

الوضوء على ضوء الكتاب والسنة

(25) فظاهر الكلام أن "خرب" صفة "ضب"، ومن المعلوم أنّه صفة "جر" ولكنّه تبع في الـعـراب جاره أعني "ضبّ". ثم إنهم استشهدوا بأبيات للشعراء منها: قول امرئ القيس: كأنّ ثبيراً في عرّانين وبليّه * كبيراً ناس في بجاد مزمل فإن مقتضى القياس رفع "مزمل" لأنّه وصف "كبيراً ناس" وإنّما انخفض لاجل الجوار . أقول: أمّا المثل فلا نّه لم يثبت متواتراً أنّ العرب تخفض "خرب" وإن اشتهر في الـلـسـن ولعلمهم يقرأونه بالرفع خبراً لـ "جر". و لو ثبتت قراءة الجرّ لكن لا يمكن تفسير القرآن الكريم بهذا المثل الذي لم تثبت كيفية جرّه بنقل متواتر . قال ابن هشام: أنكر السيرافي وابن جدّي الخفض على الجوار وتأوّلاً قولهم "خـرب" بالجر على أنّّه صفة لضب. ثم قال السيرافي: الـاصـل خرب الجرّ منه، بتنوين خرب ورفع الجرّ، ثم حذف الضمير للعلم به، وحوّل الاسناد إلى ضمير الضب، وخفض الجرّ - كما تقول "مررت برجلٍ حسن الوجه" بالاضافة، والاصلُ حسن الوجهُ منه - ثم أُتى بضمير الجرّ مكانه لتقدم ذكره فاستتر . وقال ابن جدّي: الـاصـل خرب جرّه، ثم أنيب المضاف إليه عن المضاف فارتفع واستتر . (1) _____ 1 . مغني اللبيب: 896، الباب الثامن، القاعدة الثانية.